

يَنْقَلُ عَلَيْهَا طَلَبًا لِلرَّحِيقِ ، إِلَّا الْأَزْهَارُ الزَّرْقَاءُ وَالصَّفْرَاءُ
وَالطُّيُورُ وَالْحَيَاتُ قَادِرَةٌ عَلَى تَمْيِيزِ بَعْضِ الْأَلْوَانِ ،
وَلَكِنَّهَا عَاجِزَةٌ عَجْزًا تَامًّا عَنْ تَمْيِيزِ اللَّوْنِ الْأَزْرَقِ .
وَسَمَكُ الْأَنْهَارِ وَالْبَحَارِ غَيْرِ الْعَمِيقَةِ يُمَيِّزُ بَعْضَ

الْأَلْوَانِ . وَلِذَلِكَ يَسْتَعْدِمُ بَعْضُ الصَّيَادِنِ الْأَلْوَانَ
الْجَذَابَةَ فِي طَلَاءِ طَعْمِ السَّمَكِ . أَمَّا الْأَسْمَاكُ الَّتِي تَمِيشُ فِي
الْبَحَارِ الْعَمِيقَةِ ، فَلَيْسَتْ لَدَيْهَا فُرْصَةٌ لِتَدْرِبَ عِيُونَهَا
عَلَى تَمْيِيزِ الْأَلْوَانِ ، لِأَنَّ قَعْرَ تِلْكَ الْبَحَارِ مُظْلِمٌ وَقَاتِمٌ .

سمير يذهب الى لندن

أَخِي عَلِيَّ :

هَإِنَذَا أَكْتُبُ إِلَيْكَ ، كَمَا وَعَدْتُكَ ، لِأَصِفَ لَكَ
تَفَاصِيلَ رِحْلَتِي إِلَى لَنْدُنْ ، تِلْكَ الرِّحْلَةُ الَّتِي وَعَدْتَنِي بِإِيَّاهَا
وَالَّذِي إِذَا مَا نَجَحْتُ فِي الْامْتِحَانِ . لَا تَكُنْ غَيُورًا ،
يَا عَلِيَّ ، فَإِنَّكَ مَا زِلْتَ صَغِيرًا ، وَسَيَأْتِي دَوْرُكَ قَرِيبًا ،
فَتَذْهَبُ مَعَ وَالِدِي فِي رِحْلَةٍ شَبِيهِةٍ بِهَا ، عَلَى شَرِيطَةٍ
أَنْ تَنْجَحَ فِي امْتِحَانِكَ كَمَا نَجَحْتُ .

بَعْضُ كِبَاهِ شَامِخِ شَاهِقِي ، وَطُرُقَاتُ طَوِيلَةِ جَدًّا ،
وَحُجَرَاتُ مَرْصُوعَةٍ بِنَظَائِمٍ وَاحِدَةٍ ذَاتِ الْيَمِينِ ذَاتِ
الْبَسَارِ . فَرِسْرَنَا نَبَحَتْ عَنْ حُجْرَتِنَا ، وَكَانَ رَقْمُهَا ٤٤٩ ،
حَتَّى بَلَفْنَاهَا ، فَتَرَكْنَا بِهَا امْتِعَتَنَا ، وَعُدْنَا مُسْرِعِينَ
إِلَى السَّطْحِ ، فَإِذَا الْبَاخِرَةُ تَكَادُ تَكُونُ مُحَاطَةً مِنْ
جَمِيعِ جِهَاتِهَا بِزَوَارِقٍ صَغِيرَةٍ مَلَأَى بِبِضَائِعٍ مُخْتَلِفَةٍ كَانَتْ
أَصْحَابُهَا يَصِيعُونَ وَيُمْلِئُونَ بِلَهْجَةٍ انْكِلِيزِيَّةٍ تُبِيرُ الضَّحْكَ ،
حَتَّى إِذَا أَرَادَ أَحَدُ الرُّكَّابِ - وَأَغْلَبُهُمْ قَادِمُونَ مِنْ
زِيلَنْدَةِ الْجَدِيدَةِ وَأُسْتْرَالِيَا وَالْهِنْدِ - أَنْ يَشْتَرِيَ شَيْئًا
مِنْهُمْ ، قَذَفُوا إِلَيْهِ بِطَرَفِ حَبْلٍ قَدْ رَبَطُوا بِطَرَفِهِ الْآخَرَ
سَلَةً صَغِيرَةً ، يَضُمُونَ فِيهَا بِضَاعَتَهُمْ ، فَيَشْدُوهُ الْمُشْتَرِي
إِلَى أَعْلَى فَيَأْخُذُ مَا بِهِ ، ثُمَّ يَذُلِيهِ إِلَيْهِمْ بَعْدَ أَنْ يَضَعَ فِيهِ
النُّقُودَ .

وَصَلَّ بِنَا الْقَطَارُ إِلَى بَوْرِ سَعِيدٍ ، السَّاعَةُ الْعَاشِرَةُ
مَسَاءً ، وَكُنَّا قَدْ تَنَاوَلْنَا عَشَاءً شَبِيحًا فِي مَرْكَبٍ الْأَكْلِ .
فَذَهَبْنَا نَوًّا إِلَى الْمِينَاءِ ، وَلَمْ تَكُنِ الْبَاخِرَةُ رَاسِيَةً عَلَى
الرَّصِيفِ ، بَحِثُ يُمْكِنُ الصُّعُودُ إِلَيْهَا مُبَاشَرَةً ، بَلْ كَانَتْ
عَلَيْنَا أَنْ نَأْخُذَ زَوْزَقًا بِخَارِيجًا نَحْمِلُنَا إِلَيْهَا .

كُنَّا بِالْبَاخِرَةِ السَّاعَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ تَامًّا . وَلَا
أَسْتَطِيعُ ، يَا عَلِيَّ ، مَهْمَا حَاوَلْتُ أَنْ أَصِفَ لَكَ شِدَّةَ
دَهْشِي حِينَ وَقَعَ نَظْرِي عَلَى تِلْكَ الْبَاخِرَةِ . هَذَا شَيْءٌ
هَائِلٌ جَدًّا لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ : طَبَقَاتُ بَعْضِهَا فَوْقَ

وَلَيْسَ الْأَمْرُ مَقْصُورًا عَلَى حُجَرَاتٍ وَطُرُقَاتٍ بَلْ
هَنَّاكَ رَدَّهَاتُ الْجُلُوسِ وَالتَّذْنِيعِ وَالْمَكْتَبَةِ . وَيَكْفِي أَنْ
تَعْلَمَ أَنَّي أَكْتُبُ إِلَيْكَ الْآنَ ، وَأَنَا جَالِسٌ أَمَامَ مَكْتَبِ

جميل في حُجْرَةٍ فسيحة ، لا تَقِلُّ مِسَاحَتُهَا عن مساحةِ
حُجْرَاتِ مَنَزِلِنَا مجتمعة . وأماي على المكتبِ أدواتُ
الكتابةِ كاملة ، من مِدادٍ وأقلامٍ وأوراقٍ مطبوعٍ
بأعلاها اسمُ شركةِ المِلاحَةِ واسمُ الباخرةِ .

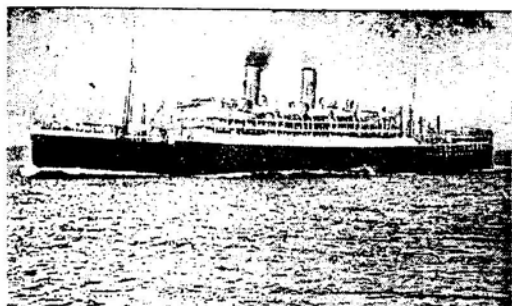
كلُّ هذه الأشياءِ تَجْعَلُ من الصَّعبِ على جدِّنا
أَنْ أَشْعُرُ أَنِّي على ظَهْرِ باخرةٍ . فكلُّ شيءٍ هنا يُشْعِرُنِي
أَنِّي في قَصْرِ ضَخْمٍ فَخْمٍ لمَظْمٍ من العِطَاءِ . والآنَ
أَصِفُ لَكَ حُجْرَةَ النَّوْمِ : هذا سَرِيرِي إلى اليمينِ وسريرِ
والدي إلى اليسارِ ، وبينهُما حوضُ الفسيلِ ، عليه صنوبرُ
الماءِ ، تملؤه مِرْآةٌ . وبالحجرةِ نافذةٌ مستديرةٌ مُطْلَةٌ على
البحرِ ، لها غِطَاءٌ من زجاجٍ سميكَ جدًّا . وفي ناحيةٍ
أُخْرَى من الحُجْرَةِ صِوَانُ المِلابِسِ . وفي سَقْفِ
الحجرةِ مِرْوَحَةٌ تَدُورُ بالكهرباءِ ، وعلى أرضِها بِساطٌ
جميلٌ .

أُبْحَثُ بنا الباخرةُ عِنْدَ مُتَنَصِّفِ اللَّيْلِ ، وَنَمْنَا
نَحْنُ قِبِيلَ السَّاعَةِ الواحدةِ . واستيقظتُ السَّاعَةُ السادسةُ
والنِّصْفَ على صوتِ الخِدامِ الانجليزِيِّ ، وَهُوَ يَتَاوَلُنِي
قَدَحًا من الشاي وقليلًا من (البسكويت) . وَكُنْتُ
أَشْعُرُ بِجُوعٍ شَدِيدٍ ، فَالْتَمَمْتُ (بسكويتي وبسكويت)
والدي ، وَاكْتَفَى هو بِقَدَحِ الشايِ .

وَأَخَذَ كُلُّ مَنَاحِمٍ الصَّبَاحِ . وَحُجْرَاتُ الحَمَّامِ هنا
من أَخَذَتْ صِرَازَ : حَوْضٌ كَبِيرٌ من الخَرْفِ ، عليه

صُنُورَانِ كَبِيرَانِ ، أَحَدُهُمَا للماءِ الساخِنِ وَالْآخَرُ للماءِ
البَارِدِ . وَالْأَرْضُ مُنْقَطَأةٌ بِالْمَطَاطِ ، وبالحجرةِ مِشْجَبٌ
للملابِسِ ومِرْآةٌ . وَمَا كِدْنَا نَرْتَدِي مِلابِسَنَا ، حَتَّى سَمِعْنَا
طَرَقًا بِشَبِّهِ صَوْتِ النَّافُوسِ ، فَقَالَ وَالِدِي : « هَذَا إِبْدَانُ
بِالْفُطُورِ » . اتَّجَهْنَا إِلَى حُجْرَةِ الطَّعَامِ ، وَمَا دَخَلْنَاهَا حَتَّى
كِدْتُ أَقْفِدُ صَوَائِي . فَسَأَلْتُ نَفْسِي قَائِلًا : « أَنْعُنُ
حَقًّا فِي باخرةٍ تَسِيرُ عَلَى الماءِ ، أَمْ نَحْنُ فِي قَصْرِ مِنْ
قصورِ الأُمَرَاءِ ؟ » تَصَوَّرْتُ يَا عَلِيَّ ، حُجْرَةَ تَسَعُ
أَرْبَعِمِائَةٍ شَخْصٍ دُفْعَةً وَاحِدَةً مُنْسَقَةً أَحْسَنَ
تَنسيقٍ ، قَدْ زُيِّنَتْ مَنَاصِدُهَا بِالْأَزْهَارِ الْجَمِيلَةِ ،
وَعُلِقَتْ عَلَى جُذُرَانِهَا وَسَقْفِهَا مِرْيَاتُ كَهْرَبَائِيَّةٌ بَدِيعَةٌ .
وَانْتَشَرَ الْخُدْمُ فِيهَا ، وَهُمْ يَلْبَسُونَ زِيًّا وَاحِدًا بَهِيجًا .
أَخَذْنَا مَقَاعِدَنَا ، وَأَخَذَ وَالِدِي يَنْظُرُ فِي زَرْقَةٍ كَانَتْ
مَوْضُوعَةً عَلَى الْمَائِدَةِ . عَلِمْتُ أَنَّهَا أَلْوَانُ الطَّعَامِ الْمُهِيبَةِ
لِلْفُطُورِ ، وَلَنَا أَنْ نَخْتَارَ مِنْهَا مَا نَشَاءُ . وَكَانَتْ أَغْلَبُ
الألوانِ هذه غَرِيبَةً عَلَيَّ ، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَفْهَمَ مِنْهَا غَيْرَ
الخُبْزِ وَالزُّبْدِ وَالْبَيْضِ وَالرُّبِّ . مَاذَا تَفْهَمُ يَا اللَّهُ عَلَيْكَ مِنَ
Haddock أو devil's drumstick . وَيُدْهِشُكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ
هَذِهِ الْأَلْوَانَ هِيَ نَوْعٌ مِنَ السَّمَكِ ، وَرَجُلٌ فَرَخَةٌ
عَلَى التَّرْتِيبِ .

وَصَعِدْنَا بَعْدَ تَنَاوُلِ الْفُطُورِ إِلَى ظَهْرِ السَّيْفِينَةِ .
فَكَانَتْ فِي أَحَدِ الْأَنْدِيَةِ الرِّيَاضِيَّةِ : هَوْلَاءُ يَتَقَادَفُونَ



صورة الباخرة



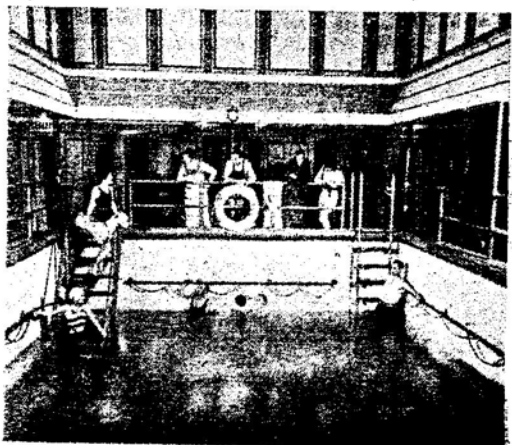
جانب من قاعة الجلوس



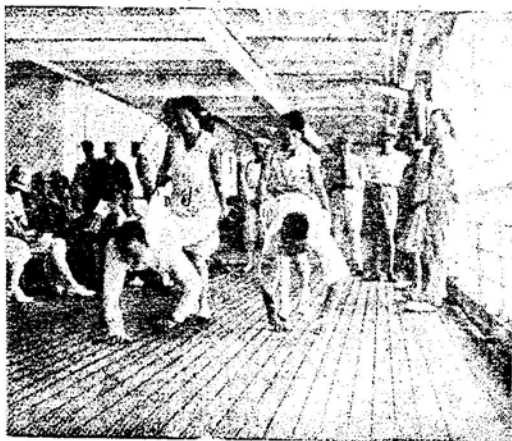
جانب من حجرة النوم



جانب من قاعة الطعام



حوض الباحة



بعض الركاب يمشون على السطح

الكُرة، وهؤلاء يَسْبَحُونَ في حَوْضٍ كبيرٍ، وهؤلاء يَلْعَبُونَ (البنج بنج)، وأولئك يَلْعَبُونَ (التنس)، وهنا وهناك آخرون يَلْعَبُونَ ألعاباً لا عَهْدَ لى بها، ولم أَكُنْ أَفْهَمُهَا، حَتَّى شَرَحَهَا لى والدى. وسَأَصِفُهَا لك عِنْدَ عَوْدَتى لِتُشَارِكَنى فى لَعِبِهَا.

وتناولنا الغداء الساعة الواحدة، والشاي الساعة الخامسة، والعشاء الساعة السابعة. وأعقبَ العشاءَ حفلةٌ خياليةٌ (سينمائية) عُرضت فيها أشرطةُ (أفلام) مُسَلِّيَةٌ.

اليوم الثانى:

أُخِرَتِ الساعاتُ نصفَ ساعةٍ ليلةَ أمسٍ؛ بِمَعْنَى أَنَّهُ عِنْدَ مَا دَقَّتِ الساعاتُ اثْنَتَى عَشْرَةَ دَقَّةً (منتصف الليل)، أُخِرَتِ جَمِيعُهَا إِلَى ١١ ١/٢. أَتَذْرى لِمَاذَا؟ لَقَدْ أَجْهَرْنَا نَسِيرُ غَرْبًا، فَجَنَحْنَا الْآنَ عَلَى غَيْرِ خَطِّ الطُّولِ الَّذِى تَقَعُ عَلَيْهِ الْقَاهِرَةُ.

مَرَرْنَا صَبَاحَ الْيَوْمِ بِجَزِيرَةِ كريت، وَكُنَّا قَرِيبِينَ جَدًّا مِنْ سَاحِلِهَا. كَانَ جِيلًا أَنْ أَرَى تِلْكَ الْجَزِيرَةَ رَأَى الْعَيْنِ، وَأَرَى تِلَالَهَا وَمَنَازِلَهَا وَطُرُقَاتِهَا، بَعْدَ أَنْ كُنْتُ لَا أَرَاهَا إِلَّا فِي الْمُصَوِّرِ الْجُنَرَانِ دَائِرَةً صَغِيرَةً فِي وَسْطِ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمُنَوَّسِطِ.

تَبَيَّنَ لى، بَعْدَ دِرَاسَةِ هَذِهِ الْبَاحِرَةِ، أَنَّهَا تَتَكَوَّنُ مِنْ ثَمَانِ طَبَقَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ. سَأَلْتُ وَالدِّى: «مَا عَدَدُ بَحَّارَةِ هَذِهِ السَّفِينَةِ؟» فَقَالَ: «لَا أَذْرى، وَلَكِنْ لَا بُدَّ أَنَّهُمْ كَثِيرُونَ». وَسَأَلْتُهُ: «وَمَا عَدَدُ

الْأَسِيرَةِ وَالْحُجُرَاتِ؟» فَقَالَ: «لَا أَذْرى، وَلَكِنْ لَا بُدَّ أَنَّهَا كَثِيرَةٌ جَدًّا». قُلْتُ: «وَمَا السَّبِيلُ إِلَى مَعْرِفَةِ ذَلِكَ بِالضَّبْطِ؟» فَقَالَ: «سَنَذْهَبُ يَوْمًا إِلَى أَحَدِ مَكَاتِبِ الْإِدَارَةِ، وَتَعْرِفُ ذَلِكَ».

الْجَوْ جِيلٌ جَدًّا، وَقَدْ سِرْتُ فِي أُنْحَاءِ السَّفِينَةِ، وَإِذَا بى أَمْرٌ أَمَامَ حُجْرَةٍ، بِهَا مَكَاتِبُ كَثِيرَةٌ، وَآلَاتُ كَاتِبَةٍ، كَأَنَّهَا حُجْرَةٌ فِي إِحْدَى الْوِزَارَاتِ. فَفَهِمْتُ أَنَّهَا إِحْدَى حُجُرَاتِ الْإِدَارَةِ. عِنْدَ ذَلِكَ خَطَرْتُ لى فِكْرَةً، وَهِيَ: «هَلْ أَنَشْجِعُ فَاسْأَلُ بِنَفْسِى عَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَعْلَمَ مِنْ أَمْرِ السَّفِينَةِ أَمْ أَتَنْظَرُ وَالدِّى؟» وَأَخِيرًا صَمَّمْتُ عَلَى التَّقَدُّمِ فَوَقَفْتُ هُنَيْهَةً أَفَكِّرُ فِي الْجُمْلَةِ الَّتِى سَأَلْتُهَا بِالْإِنْجِلِيزِيَّةِ، وَرَاعَيْتُ تَمَامًا خُلُوقَهَا مِنَ الْأَخْطَاءِ النَّحْوِيَّةِ الَّتِى كُنَّا نَعْقِبُ عَلَيْهَا فِي التَّمَحَادَثَةِ وَالْإِنْشَاءِ.

ثُمَّ تَقَدَّمْتُ إِلَى أَقْرَبِ رَجُلٍ إِلَى وَحْيَتِهِ بَشَى مِنْ الْخَجَلِ، فَرَدَّ التَّحِيَّةَ مُبْتَسِمًا، وَكَأَنَّمَا أَذْرَكَ مَا كَانَ يَبْدُو عَلَى مِنَ الْاضْطِرَابِ. فَقَالَ: «هَلْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَعْمَلَ لَكَ شَيْئًا، يَا وَلَدِى». فَقُلْتُ: «مَا عَدَدُ بَحَّارَةِ هَذِهِ السَّفِينَةِ؟» قَالَ: «أَرْبَعَانِ». قُلْتُ: «وَمَا عَدَدُ الرُّكَّابِ؟» قَالَ: «٥٣٠ رَاكِبًا بِالدرَجَةِ الْأُولَى وَ ١٠٧٠ بِالدرَجَةِ الثَّانِيَةِ». قُلْتُ: «أَشْكُرُكَ؟» ثُمَّ جَرَيْتُ أَبْحَثُ عَنْ وَالدِّى لِأَتَقَلُّ إِلَيْهِ النَّبَأَ الْجَدِيدَ. نَعَوَّزُ، يَا عَلِىُّ، هَذَا الْعَدَدَ الْعَظِيمَ، الَّتِى رَاكِبٌ،

يَمْسُحُونَ عَلَى ظَهْرِ هَذِهِ السَّفِينَةِ ، يَتَأَمُّونَ وَيَأْكُلُونَ ،
وَيَشْرَبُونَ ، وَيَلْعَبُونَ ، وَيَمْرُحُونَ !

وكانت الساعة الرابعة والنصف حين سمعتُ من
صَفَّارَةِ الْبَاخِرَةِ صَفِيرًا عَالِيًا مُتَقَطِّعًا ، وَالتَّوَأْفِسُ تَقَرُّعُ
قَرَعًا شَدِيدًا مُتَوَاصِلًا . وَتَبِعَ ذَلِكَ حَرَكَةٌ غَيْرُ عَادِيَةٍ
بَيْنَ الْبَحَّارَةِ ، فَرَأَيْنَهُمْ يَمْدُونُ فِي أَتِحَاهَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ .
عِنْدَ ذَلِكَ اسْتَوَلَى عَلَى رُغْبٍ شَدِيدٍ ، وَقُمْتُ أَبْحَثُ عَنْ
وَالِدِي لِأَسْأَلَهُ عَنْ الْخَبَرِ ، فَوَجَدْتُهُ مُتَّجِهَاً نَحْوَ
حُجْرَتِنَا ، فَقُلْتُ لَهُ : « مَاذَا جَرَى يَا أَبِي ؟ » فَقَالَ :
« لَا تَزْعِجْ ، وَلَا تَخَفْ ، فَاهْذِهِ إِلَّا تَجَرِبَةٌ
الْخَطَرِ ، وَسَتَرَى الْآنَ مَا يَكُونُ » . نَزَلْنَا إِلَى حُجْرَةِ
النُّومِ ، فَأَخْرَجَ مِنْهَا وَالِدِي شَيْئًا غَرِيبَ الشَّكْلِ ،
قَالَ : « إِنَّهُ رِذَاةُ النَّجَاةِ » . فَأَلْبَسَنِي إِيَّاهُ . وَهُوَ أَرْبَعُ
قِطَعٍ مِنْ (الْفُلَيْنِ) تَقَعُ اثْنَتَانِ مِنْهَا عَلَى الصَّدْرِ ، وَاثْنَتَانِ
عَلَى الظُّهْرِ ، وَيُرْبِطُ الرِّدَاءُ مِنَ الْأَمَامِ فَقَطْ . وَلَيْسَ
وَالِدِي رِذَاةً ، وَهُوَ مِثْلُ رِذَاةٍ تَمَامًا حَجَبًا وَشَكْلًا . ثُمَّ
هَرَعْنَا إِلَى الْخَارِجِ ، فَقَابَلَنَا خَادِمُ الْحَجَرَةِ فَقَالَ : « الطَّبَقَةُ
السَّابِمَةُ ، رَقْمُ (١٦) » . فَأَسْرَعْنَا إِلَى حَيْثُ وَجَّهْنَا
الْخَادِمُ ، وَوَقَفْنَا تَحْتَ الرَّقْمِ ١٦ ، وَهُوَ رَقْمُ قَارِبِ النَّجَاةِ
الْمُخَصَّصِ لِقِسْمِنَا . وَاصْطَفَى الرَّكَّابُ جَمِيعًا كَمَا نَصَطَفُ
فِي الصَّبَاحِ بِالْمَدْرَسَةِ ، غَيْرَ أَنَّ النِّظَامَ هَذَا يَقْضِي بِوُقُوفِ
السَّيِّدَاتِ وَالْأَطْفَالِ فِي الصَّفِّ الْأَمَامِيِّ ، وَالرِّجَالِ فِي
الصَّفِّ الْخَلْفِيِّ . ثُمَّ جَاءَ أَحَدُ الضَّبَّاطِ ، فَالْتَقَى هَلِينَا بِمَضَى

تَنْبِيهَاتٍ وَإِرْشَادَاتٍ خَاصَّةٍ بِمَا يَجِبُ عَمَلُهُ ، إِذَا مَا أُصِيبَتْ
الْبَاخِرَةُ بِشَيْءٍ ، لَا قَدَّرَ اللَّهُ ، ثُمَّ انْصَرَفْنَا نَسْأَلُ اللَّهَ
السَّلَامَةَ .

أَقِمْتُ فِي الْمَسَاءِ حِفْلَةً سَمِيرَ اشْتَرَكَ فِيهَا كَثِيرٌ مِنْ
الرُّكَّابِ بِالْفَنَاءِ وَاللَّعِبِ وَالتَّمْثِيلِ .

اليوم الثالث :

لَا يَزَالُ الْجَوُّ بَدِيمًا وَالْبَحْرُ هَادِنًا صَافِيًا . وَقَدْ
أَخْرَجْنَا السَّاعَاتِ نِصْفَ سَاعَةٍ أُخْرَى اللَّيْلَةَ الْمَاضِيَةَ ،
فَأَصْبَحَ الْفَرْقُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ سَاعَةً كَامِلَةً . بَدَأْنَا بِالسَّيْرِ
فِي بَوَازِ مَسِينَا السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ بَعْدَ ظَهْرِ الْيَوْمِ ، فَكَانَتْ
إِيطَالِيًّا عَلَى يَمِينِنَا ، وَجَزِيرَةُ صِقْلِيَّةٍ عَلَى يَسَارِنَا . وَكُنَّا
نَرَى السَّاحِلَ الْإِيطَالِيَّ وَاضِحًا ، لِأَنَّنَا كُنَّا أَقْرَبَ إِلَيْهِ
مِنَّا إِلَى سَاحِلِ الْجَزِيرَةِ .

وَزَعَتُ فِي الْمَسَاءِ جَوَائِزَ عَلَى الْفَائِزِينَ فِي الْأَلْعَابِ
الْمُخْتَلِفَةِ . وَقَدْ كَانَ الرَّبَّانُ يُقَدِّمُهَا إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ يُصَافِحُهُمْ
وَاحِدًا وَاحِدًا ، كَمَا يَفْعَلُ النَّازِلُ فِي حِفْلَةِ الْأَلْعَابِ .

قَرَأْتُ الْيَوْمَ فِي لَوْحِ الْإِعْلَانَاتِ أَنَّنَا سَنَصِلُ غَدًا
صَبَاحًا إِلَى نَابُولِي ، وَسَنُعَادِرُهَا السَّاعَةَ الْخَامِسَةَ بَعْدَ
الظُّهْرِ ، وَسَيَكُونُ لَدَيْنَا مُنْتَسَعٌ مِنَ الْوَقْتِ لِرِيَاةِ
الْمَدِينَةِ . وَسَأَتَقِي هَذَا الْخَطَابَ الْآنَ فِي صُنْدُوقِ الْبَرِيدِ
بِالْبَاخِرَةِ ، وَسَأُرْسِلُ إِلَيْكَ خِطَابِي الْمُتَقَبَّلَ مِنْ لَنْدَنَ .

أُخَوِّكُ

سِير